سياسي عندما يكونون في اجازات في اقطار الشرق الاوسط . يوم الخامس من تشرين الاول قالت صحيفة تلغراف الصادرة في امستردام والمعروفة بميولها الاسرائيلية : تبين حسب اخر المعلومات ان محامية الدفاع عن المعتقلين الهولنديين لم تستطع الاتصال بهم بعد . وعلى الاثر اثيرت اسئلة في البرلمان الهولندي من جانب بعض الاحزاب السياسية اليسارية حول مدى اهتمام الحكومة بالامر . في عدد الصحيفة نفسها بتاريخ الحادي عشر من تشرين الاول صدرت مقالة مطولة من مراسل هولندي شهد المحاكمة يوم العاشر في رام الله ، وجاء في المقالة قوله ان الشاب اطلق سراحه لثبوت براءته وان الفتاتين بقيتا في سجن انفرادي وبدون محام وبدون معرفة شيء عما يجري لمدة ثلاثة عشر يوما . وفي المحاكمة قالت الفتاتان انهما لا تعرفان شيئا عن النص المكتوب بحبر خفي في دفتر مذكراتهما ، وقد يكون النص كتب بواسطة شخص معين في غفلة منهما . كما اعلنتا في المحكمة ان طعامهما سيء جدا ، يصيب احداهما باسهال مستمر ، وان المعاملة التي يلقيانها داخل السجن في غاية السوء ، وانه لم يسمح لهما طيلة ثلاثة عشر يوما بالاتصال باحد . تلك المحاكمة تأجلت حتى السابع والعشرين من تشرين الاول . يوم الثامن والعشرين ، صدرت معظم صحف امستردام بترويسات واضحة في اماكن بارزة تعلن ان الفتاتين الهولنديتين ادلتا بما ادلتا به من تصريحات للمحققين بين المحاكمتين تحت الضغط والتخويف .

في هذه الفترة نفسها ، دعت لجنة فلسطين الهولندية الدكتور شاحاك رئيس رابطة حقوق الانسان في اسرائيل لالقاء محاضرة في امستردام عن كيفية تطبيق القانون المدني في اسرائيل على العرب. الدكتور شاحاك يعمل ايضا مدرسا في الجامعة العبرية ومعروف عنه مواقفه الصلبة ضد السلطات الاسرائيلية في مجال معاملتها للعرب داخل اسرائيل وللمساجين الفلسطينيين في سجون الاراضي المحتلة. قالت صحيفة الفولكسرانت يوم ٣٠ تشرين الاول: لقد اتضح من الحقائق التي اوردها الدكتور شاحاك انه يشبه القوانين الامنية في اسرائيل بقوانين جنوب افريقيا على أساس انها قوانين عنصرية وتفرقة جنسية ضد العرب .

ومما يستحق التسجيل لهذه المحاضرة ان يهوديا اسرائيليا معروفا على النطاق الدولي ، جاء الى الهولنديين في عقر دارهم ليطلعهم في قلب حصن من الحصون الصهيونية المنيعة ، على حقائق مذهلة ومرهقة للعقل والضمير عن « الديموقراطية الاسرائيلية » وكيف تطبق بالفعل . وقد سرد على الحضور امثلة كثيرة . قال ان عربي يقيم في اسرائيل كمواطن يحمل الجنسية الاسرائيلية ، يمكن أن يتسلم في صباح اي يوم أمرا فوريا بمغادرة البلاد او بالبقاء محتجزا في بيته لمدة ستة شهور قابلة للتجديد . قال ايضا انه يعرف شخصا عربيا مقيما في الناصرة حاول ولمدة سنة كاملة الحصول على تصريح لزيارة ابنته المقيمة في يافا مع زوجها واطفالها . لكن طلبه لم يجب ابدا . قال أيضا انه يعرف عربيا يسعى لدخول السجن حتى يجنب اطفاله مغبة الجوع . ذلك انه ملزم بالبقاء في بيته بأمر من البوليس ، ولا يستطيع على هذا الاساس العثور على عمل ، وخير ما يفعله هو دخول السجن بأمل تعهد السلطات بطعام أبنائه . قال ايضا ان عربيا حصل على اذن لمراجعة طبيب الاسنان في مدينة مجاورة ، لثماني مرات ، لكن التصريح سحب بعد الزيارة الرابعة بتهمة ان هذا الشخص قام بالتجول في الحي المجاور لطبيب الاسنان ولم يدخل العيادة فورا عندما ذهب اليها اخر مرة . قال أيضا ان المدن الجديدة في اسرائيل تابعة للصندوق القومي اليهودي، والسكنى في هذه المدن وقف على اليهود الاطهار . أما غير اليهود من عرب ويهود لا تجري في عروقهم دماء يهودية نقية ، فلا يحق لهم زيارة هذه المدن . وبعد ذلك تحدث المحاضر بالتفصيل عن عمليات تعذيب العرب في سجون الاراضي المحتلة ، وطالب بتشكيل هيئات دولية مستقلة تضغط على حكومة اسرائيل لتسمح لها بدراسة اوضاع هؤلاء المساجين .

بعد المحاضرة قام رئيس لجنة يهودية لا صهيونية في بلجيكا كان بين المدعوين ، باعتلاء منصة الخطابة لتأييد ما قاله شاحاك ، وتحميل اسرائيل اوزار سوء الوضع في الشرق الاوسط . ثم تحولت القاعة فجأة الى تظاهرة تضامن رائعة بدأت تتوالى عليها برقيات التأييد من المنظمات واللجان الهولندية الانسانية ومن لجنة الدفاع الهولندية الديموقراطية عن تشيلي ومن لجنة تحرير ايران في هولندا ومن